وسط فوضى الصخور ، بعيداً عن مساكن الناس ، وحيث لايظهر بشر أمام المشاهد ، بل تظهر أمامه كائنات اسطورية ، فيرى أشباحا ولا يرى وجوها ، هذه البنية الخارجية تؤيد تماما ماذكرناه حول خشونة شخوص اسخيلوس .

سوفوكليـــــس :

عندما نقرأ انيتجونا لسوفوكليس فنصل إلى أغنية الكورس « المعجزات كثيرة في هذا العالم ... » يتولد لدينا شعور من يلقى شيئاً يألفه . ويتابع الكورس الغناء : « والإنسان أعظم المعجزات . انه يتملك فن الملاحة ، وقد استطاع ترويض الحيوانات وأتقن بنـــاء البيوت ومعالجة الأمراض . انه ذكي مخاتل وقوي . هذا التعداد لامكانات الانسان ومواهبه ومهاراته يبدو في بعض فقراته وكأنه مأخوذ عن اسخيلوس ، منقول عن قائمة الأعمال التي قدمها بروميثيوس إلى الانسانية . لايوجد هنا ، طبعا ، أي نقل مباشر عن اسخيلوس بل ان سبب ذلك هو ، ببساطة ، وحدة المصدر الذي يستقى منه الشاعران مواضيعهما : الأساطير التي تروي كيف علمت الآلهةالانسان شتى الفنون المفيدة.ولكن إذا تعمقنا في قراءة «انتيجونا» نجد أن سوفوكليس يعمق تقاليد اسخيلوس ويضفي على محتواها غنى جديدا .

ليس موضوع تراجيديا سوفكليس معقدا . انتيجونا تواري في التراب جثة أخيها القتيل بولينيك الذي حرم القيصر كريونت عم انيتجونا دفنه مهددا من يفعل ذلك بالموت ، فبولينيك خان وطنه وتسبب في الحرب الأهلية . ويجري اعدام انيتجونا لأنها خالفت أمـــر القيصر . بعد ذلك ينتحر عريس انتيجونا ابن كريونت وأم العريس زوج كريونت .

هذا الموضوع البسيط أعطى غذاء وفيرا للمناقشات والآراء حول انتيجونا . ان تفسيرات العلماء مستمرة إلى يومنا هذا . فقد رأى بعضهم في تراجيديا سوفوكليـــــس صداما بين قانون الضمير وقانون الدولة . ورأى بعضهم الآخر فيها صداما بين الحق القبلي ومتطلبات الدولة . وفسّر غوته سلوك كريونت بحقده على القتيل وعد هيجل « انيتجونا نموذجاً كاملا للصدام المأساوي بين الدولة والأسرة . لن نناقش هذه التفسيرات بالتفصيـــل فلكل منها مايدعمه في نص المسرحية ، ولكننا سنطرح على أنفسنا السؤال التالي : لماذا كانت جميع هذه التفسيرات ممكنة رغم بساطة أحداث المسرحية وقلة عدد الشخوص فيها ؟ السبب الأول في ذلك هو، في اعتقادنا، أن الأبطال الذين يصورهم سوفوكليس ليسوا أفكاراً واتجاهات عارية بل اناس لكل منهم شخصيته وفرديته . ولاي تصرف في الحياة ، لأي صدام حياتي ،